الحواشي الأصوليَّة الحنفيَّة
في عهد الخلافة العثمانيَّة

د. وليد فائق إبراهيم الحسيني
جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية - استانبول

ملخص

شهدت الحقبة العثمانيَّة في بعض مراحلها نهضة علميَّة عظيمة، وقد شهدت سنوات الازدهار منها ظهورَ مدارسَ جليلةِ القدر في بقاع كثيرةٍ من أراضي الدولة العليَّة، وكثر فيها التأليف في علوم الشريعة كلِّها، وفتِحت مكتباتٌ عامّةٌ لحفظ المؤلَّفات ونسخِها، وكان المذهب الأكثر انتشارًا هو المذهب الحنفيُّ، كونه المذهب الرسميَّ للدولة، ولذلك كثُرت فيه التآليفُ.

ويلاحظ في هذا العصر كثرة (الحواشي) في شتى العلوم وانتشارها، وهي طريقة تأليف تُعتبر جديدةً نسبيًّا، حيث لم تظهر إلا مطلعَ القرن السابع الهجريِّ، وقد فُقدت في عصرنا أو كادت، وفتَرَتْ همّةُ طلبة العلم عن قراءتها رغم أهميتها.

فمن أجل ذلك كتبت هذا البحث لأُبيّنُ فيه جهودَ علماء الحنفيَّة في كتابة الحواشي في علم أصول الفقه، وأهمية الحواشي للعلماء وطلبتهم، وبيَّنت دعم السلاطين للعلم والتأليف والمدارس، ورددت على من انتقد الحواشي، وذكرت أسماء الحواشي والكتب التي أُلِّفت الحواشي عليها، مع بيان التواريخ وأسباب التأليف واهتمام العلماء بكتب معينة أكثر من غيرها.

الكلمات المفتاحية: الحاشية، الحواشي، أصول الفقه، المذهب الحنفي، الدولة العثمانية.

Osmanlı Devrinde Hanefî Fıkıh Usûlü İlminde Yazılan Dipnotlar

Dr. Velid Hüseyni

Özet

Elhamdulillah, vessalâtu vesselâmu alâ seyyidinâ Muhammedin ve alâ âlihî ve sahbihî ecmaîn. Şüphesiz ki Osmanlı Devri bazı dönemlerinde önemli ilmî kalkınmalara ve yükselme yıllarına şahitlik etmiştir. Bunlardan bazıları: Osmanlıda önemli sayılan birçok bölgede büyük değer taşıyan medreselerin açılması aynı zamanda şeriat ilimlerinin tamamını kapsayan kitap yazımlarının artması ve yazılan bu kitapların ve nüshalarının korunması için genel kütüphanelerin açılmasıdır. Tüm bunlar içerisinde en yaygın olan mezhep ise devletin resmî mezhebi olması hasebiyle Hanefî mezhebi idi. Bunun için de Hanefîlik üzerine yazılan kitaplar artmıştır.

Bu dönemde dikkat çeken şey ise farklı ilimlerde yazılan dipnotların çokluğu ve yaygın olmasıdır. Aynı zamanda dipnot yazımı o dönemde yeni bir metod sayılmaktaydı öyle ki hicri yedinci asrın başına kadar ortaya çıkmamıştı. Günümüzde ise ilim talebesi yazılan dipnotların önemine rağmen okumayı ihmal etmekte ve bu dipnotlar kaybolmak üzeredir.

İşte bu araştırmayı, Hanefî âlimlerinin Fıkıh Usûlü ilminde dipnot yazarken göstermiş olduğu emekleri ve bu dipnotların ulemâ ve talebesi için önemini açıklamak için yazmış bulunmaktayım. Aynı zamanda araştırmamda; sultanların ilme, kitap yazımına ve medreselere vermiş oldukları desteği de belirtmiş olmakla beraber yazılan dipnotları eleştirenlere de reddiyede bulundum. Ve yazılan dipnotların yahut üzerine dipnot yazılan kitapların isimlerini zikredip tarihlerini, yazılma sebeplerini ve âlimlerin başka kitaplardan ziyade özellikle belirli kitaplara vermiş oldukları önemi açıkladım.

Anahtar Kelimeler: Haşıye, Haşıyeler, Fıkıh Usulü, Hanefi Mezhebi, Osmanlı Hilafet

Footnotes Of Fundamentalist Hanafi In The Ottoman Era

Dr. Waleed Ibrahim

Abstract

Praise be to God and prayers and peace be upon our master messenger Prophit Muhammad and on his family and companions. Hereafter,

The Ottoman period has witnessed at some stages a great scientific renaissance. The years of prosperity witnessed the emergence of great schools in many parts of the lands of the high state, where there was a great deal of authorship in all the sciences of Shari'a, and public libraries were opened for the preservation and reproduction of the scientific works. Hanafi, was widely spread during that eara being the official doctrine of the state, and therefore there were a clear increase in auothering and publications.

It is noted that during that era a noticilbe increase and wide spread of (the footnotes) in the various sciences. Footnotes as a method of authorship is considered new at that time, which did not appear until the beginning of the seventh century AH. The footnotes has been lost or almost lost in our time, and the eagerness of students to read them, has remarkabley deceased despite their importance.

For this reason I have researched this topic and authored this paper to show the efforts of the Hanafi scholars in writing the footnotes in the jurisprudence of the field of Usool Alfiqih and the importance of the footnotes to the scholars and their students. I have also showed the support of the sultans for science, authoring and writing and to the schools and education in general. I also replied to the critizisom and on those who criticized the footnotes. I have also mentioned the names of the footnotes and the books on which were written on footnotes, showed the dates of those publictions, reasons behind their authorship and why some of those publications attracted more attention of scholars more than others.

Keywords: Footnotes, Fundamentals of Fiqh, Hanafi school of thought, Ottoman Empire

امتدَّت الحقبة العثمانيَّة من القرن الثامن إلى الربع الأوَّل من القرن الرابع عشر الهجريّ، وقد شهدت في بعض مراحلها نهضة علميَّة يُشار إليها بالبنان، وشهدت في مراحل أخرى خمولًا واضمحلالًا في المسيرة العلميَّة، وذلك بحسب المتغيِّرات السياسيَّة التي كانت تطرأ على الدولة، وبحسب المراحل التي مرَّت بها، ابتداء من مرحلة النشوء، إلى السلطنة ثم إلى الخلافة، وكلُّ مرحلة منها مرَّت بظروفٍ مختلفةٍ.

وقد شهدت سنوات الازدهار منها ظهورَ مدارسَ جليلةِ القدر في بقاع كثيرةٍ من أراضي الدولة العليَّة، وكثر فيها التأليف في علوم الشريعة كلِّها، وفتِحت مكتباتٌ عامّةٌ لحفظ المؤلَّفات ونسخِها، حتَّى إنّ بعض العلماء ألَّف كتبًا تتكوَّن من مجلَّدات، تحوي عناوين الكتب وأسماء مؤلِّفيها فقط، من ذلك كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة، وذيل كشف الظنون لمصطفى القسطنطيني الروميّ، ومتمِّم كشف الظنون لرياض زادة، وهدية العارفين لإسماعيل البغداديّ، وغيرها..

وممَّا أسهم في تخرُّج كثير من العلماء في هذه الحقبة؛ فتح المجال من قبل السلاطين والخلفاء الذين كانوا يباركون فتح المدارس الدينيَّة ونشر العلوم، ولذلك نجد كثيرًا من المخطوطات قد كتب عليها إهداء لسلاطين ولولاة بأسمائهم، ممَّا يدلُّ على أنَّ ولاة الأمر كانوا يهتمُّون بهذه الأمور، فالملوك لا يُهدَى لهم من الهدايا إلا ما يرغبون فيه.

وكان المذهب الأكثر انتشارًا هو المذهب الحنفيُّ، كونه المذهب الرسميَّ للدولة، ومن ثَمَّ كثُرت فيه التآليفُ، وأغلبُها شروحٌ وحواشٍ لكتب المذهب السابقة.

ويلاحظ في هذا العصر كثرة الحواشي في شتَّى العلوم وانتشارها، والحواشي طريقة تأليف تعدُّ متأخِّرةً نسبيًّا، حيث لم تظهر إلا مطلعَ القرن السابع الهجريّ، وقد فقِدت في عصرنا أو كادت، وفتَرَتْ همّةُ طلبة العلم عن قراءتها، مع أنَّ فيها ما فيها من نوادرَ وفوائدَ وفرائد.

فمن أجل ذلك رأيتُ أن أكتب بحثًا أُبيّنُ فيه جهودَ علماء الحنفيَّة في كتابة الحواشي في علم أصول الفقه، مستهلًّا البحث بمقدمةٍ أعرِّفُ فيها الحاشية مبينًّا

تاريخ ظهورها، وأتكلَّم أيضًا على أساليب الحواشي، ومنافعها، ومكانتها عند العلماء، ومناقشة منتقدي هذا النوع من التأليف.

وقد قام منهج البحث في هذا المقال العلمي على النقاط الآتية:

١- وضعتُ مقدِّمةً في تعريف الحاشيةِ وتمييزها عن باقي أنواع التصنيفِ، مع بيان تاريخ نشوئها وطريقة تأليفِها وخصائصِها وفضلِها ونحو ذلك..

٢- بينتُ فيه أنَّ الحقبةَ العثمانيَّةَ كانت عهدًا مزدهرًا أنتجَ إرثًا عظيمًا من العلوم والمؤلَّفات.

٣- ذكرتُ فيه ما توصَّلتُ إليه من الحواشي الأصوليَّة للمذهب الحنفيّ في ظلِّ الدولة العليَّة، معتمدًا على أمَّهات المصادر، مقسِّمًا إيَّاها بحسب الكتب التي وضعت عليها الحواشي، مسلسلًا إيَّاها من الأكثر نزولًا، وقد أشرتُ في الهامشِ إلى الكتب التي ذَكَرَتِ الحاشيةَ.

٤- أشرتُ لمواضع تراجم مؤلِّفي الحواشي، إذ لو ترجمتُ لكلٍّ منهم لطالَ البحثُ، فاكتفيتُ بالعزو إلى الكتب التي تناولت التراجم، باستثناءِ بعض الإشاراتِ اللطيفةِ لبعض المؤلِّفين.

٥- حققَّتُ في الهوامشِ بعض الأمور المتعلِّقة بالتراجم كالاختلافِ في سنةِ وفاةِ عالمٍ، أو الاختلافِ في اسمِهِ أو اسمِ أبيه، ورجّحتُ ما توصّلتُ إليه، ذاكرًا مستندي في الترجيح.

٦- ميَّزتُ من له أكثر من حاشيةٍ على كتابٍ، ممَّا قد يُشكِلُ على البعض أنَّها حاشيةٌ واحدةٌ، فبعضُ العلماء لهم حاشيةٌ على متنٍ وأخرى على شرحٍ من شروحِ ذلك المتنِ، فيُشكِلُ أنَّها حاشيةٌ واحدةٌ، فقمتُ برفعِ هذه الإشكالاتِ.

٧- بعضُ الحواشي ذُكرت على أنَّها شروحٌ، وبعضُها ذُكِرَتْ على أنَّها مختصراتٌ، وقد أشرتُ في الهامشِ إلى العلماء الذين عدُّوها شروحًا مع بيان الكتاب والصفحةِ.

المبحث الأول: الحواشي صيغةً من صيغ التأليف العلمي

أوَّلًا: تعريف الحاشية

١: التعريف اللغوي: للحاشية في اللغة معانٍ كثيرةٌ، وجلُّها يصبُّ في مصبٍّ واحد، مع اختلاف المسمَّيات التي يطلَق عليها هذا اللفظ، وسنورد بعضًا ممَّا ذكره أئمَّة اللغة من معانٍ وتعاريف، ثم نذكر التعريف الاصطلاحيَّ للحاشية، ونربط التعريف اللغوي بالتعريف الاصطلاحيِّ المقصود الذي نحن بصدده.

قال الإمام الخليل بن أحمد الفراهيديّ رحمه الله: "حاشيتا الثَّوبِ جانباهُ الطويلان في طرفيهما الهُدْبُ، وحاشية السَّراب كلُّ ناحية منه، وهنَّ الحواشي، والحشو من الكلام الفَضْلُ الذي لا يُعْتَمَدُ عليه، والحَشْوُ من النَّاس من لا يُعْتَدُّ به".[١]

وقال ابن منظور رحمه الله: "حاشِيَةُ كلِّ شيءٍ جانبه وطَرَفُه".[٢]

وقال أبو منصور الهرويُّ رحمه الله في التهذيب: "الحشو مَا حشَوْتَ بِه فِراشًا أَو غيرَ ذَلِك، والحَشِيَّةُ الفِراش المحشُوُّ، وَتقول احتشيتُ بِمَعْنى امْتلأْتُ، وَتقول انْحشَى صوتٌ فِي صوتٍ وانحشى حَرْفٌ فِي حَرْفٍ".[٣]

وقال الهروي أيضًا في الزاهر: "حاشيةُ المطافِ ناحيتُه وقاصيَتُهُ، وحاشية كلِّ شيءٍ طرفُهُ الأقصى، وكذلك حشا كلِّ شيءٍ ناحيتُهُ، وحشا الوادي ناحيتُه".[٤]

٢: الحاشية اصطلاحا: نوع من أنواع التأليف في العلوم، وهي تقريراتٌ وإيضاحاتٌ وتعليقاتٌ ولطائفُ وشروحٌ، توضَعُ على كلماتٍ أو جملٍ في المتنِ أو الشرحِ المُحشَّى، ولا تكونُ مستقلَّةً بل يضُعها المؤلِّفُ على متنٍ أو شرحٍ أو على كليهما.

١ كتاب العين ٢٦١/٣.
٢ لسان العرب ٨٩١/٢.
٣ تهذيب اللغة ٩٠/٥.
٤ الزاهر ١٢١.

٣: الربط بين التعريف اللغوي والاصطلاحي: عندما ندقِّق بالمعنى اللغويّ لـ (الحاشية) نرى أنَّها تعنى طرَفَ الشيء، وأطلِقت على أشياء عدَّة كطرف الثوب وغيره كما ذكرناها في التعاريف اللغويَّة، ولذلك كان الكلام الذي يكتب في طرف الكتاب يسمى (حاشية الكتاب)، جاء في المعجم الوسيط: حشَّى الكتاب جعل له حَاشِيَة.[١]

وبنحو ذلك مع زيادة قال د.أحمد مختار عبد الحميد عمر: "حاشية كتابٍ ما عُلِّق على الكتاب من زيادات وإيضاح".[٢]

لذلك سمِّيت الحواشي بهذا الاسم؛ لكونها كانت تُكتَبُ بأطراف الكتاب.

وذكرنا أنَّ من معاني الحاشية أيضًا أنَّها الفضل الذي لا يُعتَمَد عليه، أي الشيءُ الزائدُ على ما وضع عليه، فالحواشي في الغالب تكون زيادات على الأصل ولا تتقيَّد بموضوع الكتاب، بل ولا بالفن الذي ألف فيه.

ومن معاني الحاشية في اللغة أيضًا أنَّها تعني الملء، فنقول احتشيتُ بمعنى امتلأتُ، ومنه الفراش المحشوُّ أي المملوء حشوةً، فسمِّيت الحواشي بذلك لأنَّها تملأ الكتاب بالشروح والتعليقات والإيضاحات ونحو ذلك.

ثانيًا: الأسماء التي أطلقت على الحواشي

اشتهر هذا الأسلوب بالحواشي، ومفردُهُ حاشيةٌ، ولكنَّها أحيانًا تُسمّى بأسماءَ أُخَر، وأشهرُ أسماءِ هذا النوعِ من التصنيف:

١: الحواشي.

٢: (التقريرات) وهو اسم يطلق على الحواشي، غير أنَّ الأكثر أن تُطلَقَ كلمة (التقريرات) على الحواشي التي تصنَّف على الحواشي، وليس الحواشي التي تصنف

١ المعجم الوسيط ١/١٧٧.

٢ معجم اللغة العربية المعاصرة ١/٥٠٣.

على المتون والشروح.

٣: (التعليقات) وهو من الأسماء التي تطلق على الحواشي ومفردها (تعليقة)، حيث نرى أن بعض المصنِّفين يسمي الحاشية بالتعليقة لا يقصد تمييزًا عنها، بل يقصد عينها، حتى إن بعضهم يسميها بالتعليقة وبالحاشية في آنٍ واحدٍ، فمثلا يقول حاجي خليفة رحمه الله في كشف الظنون، وهو يتحدَّث عن الأشباه والنظائر لابن نجيم رحمه الله: "وعليه تعليقات ... ومنها تعليقة الشيخ الصالح محمد بن محمد التمرتاشي، تلميذ المصنِّف وهي حاشيةٌ تامّةٌ".[١] فهنا سمَّاها تعليقة وحاشية بنفس الوقت.

٤: (النكت) وهو اسم آخر يطلق على الحواشي، كما في حاشية السمرقندي على الهداية فإنَّه سمَّاها بالنُّكت،[٢] وللإمامين ابن حجر العسقلاني وبدر الدين الزركشي لكلٍّ منهما حاشيةٌ على مقدِّمة ابن الصلاحِ عرفت كلتاهما بالنكت.[٣]

٥: (التحقيق) وهو أسلوب معاصر يقترب نوعًا ما من أسلوب الحاشية، وقد استعمل بعض المعاصرين مصطلح التحقيق والحاشية على شيء واحد، كما في تحقيقات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد على كثيرٍ من الكتب، وهو يُطلق عليها أحيانًا مصطلح التحقيق وأحيانًا مصطلح الحاشية.[٤]

والخلاصة أنَّه لا مشاحة في الاصطلاح فالمقصودُ واحدٌ، ولكنّ الأكثر استعمالًا هو مصطلح الحاشية، مع أنَّ هذه المصطلحات قد تُطلق على فنون مستقلّة في التأليف.

---

١ كشف الظنون ٨١/١، باختصار.

٢ ينظر كشف الظنون ٢/ ٢٠٢٠.

٣ ينظر كشف الظنون ١١٦٢/٢.

٤ قوله أثناء كلامه في تحقيق شرح ابن عقيل حين عزوه لبعض المسائل: "في حواشينا المستفيضة على شرح الأشمونيّ"، مع أنَّ ما سمَّاه بالحاشية طبِعَ على أنَّه تحقيق لشرح الأشمونيّ على الألفيَّة. يُنظر شرح ابن عقيل بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ١١٧/١. وهكذا يعزو دائمًا على تحقيقاته باسم الحواشي.

ثالثًا: أساليب الحواشي

للحواشي أساليبُ تمتازُ بها عن باقي الأنواعِ من طرق التصنيف، منها:

١: لا تكون الحواشي مستقلَّةً بمؤلَّفٍ، بل تُوضَعُ على متنٍ أو شرحٍ أو كليهما، لذلك ما كانت تكتب الحواشي مستقلَّةً بكتابٍ، فحتَّى في زمن المخطوطات كان يُكتب الكتاب الأصل ثم تكتب معه الحاشية، واستمرَّ هذا الأمر بعد الطباعة، حيث لا ينفع وضع الحاشية بكتاب منفردةً عن أصلها، لأنَّها عبارة عن إشارات لجملٍ وكلماتٍ، فإذا كنَّا لا نعرفُ الشرحَ لأيِّ عبارةٍ يُشيرُ ويَقصِدُ فلن يكون مفهومًا، فيفوتُ الانتفاع.

٢: لا تقتصر الحواشي على الفنِّ الذي يتناولُهُ الأصلُ بل تتنوَّعُ فيها الفنونُ، فتجدُ حاشيةً على كتابٍ فقهيٍّ مثلًا؛ يتكلَّم واضعها في النحو والبلاغة والمنطق والعقائد من خلال تعليقاته على كلمة أو جملةٍ، لكنَّ توسُّعَ صاحب الحاشية في الفنِّ الذي أُلِّفَ فيه الأصلُ يكون أكثر.

٣: قد تكون الحواشي مطوَّلة مسهبة، وقد تكون مختصرةً موجزةً، فالمطوَّلات من الحواشي هي التي تتعدَّد فيها العلوم غالبًا، فترى المُحشِّي يُعرِبُ الجمل وينسِبُ الأشعارَ إلى بُحورها وقائليها، وقد يتناولها عروضيًّا، ويُحرّرُ الوجوهَ البلاغيّةَ، ويربط بين الفقه والعقائدِ ونحو ذلك من تنوُّعِ الفنونِ، وأمَّا المختصراتُ منها ففي الغالبِ يكتفي واضعُها بالكلامِ في الفنِّ الذي وضع فيه الكتاب الأصلُ المُحشَّى.

٤: الحاشية لا تتناول كلَّ عباراتِ الكتابِ المحشَّى، بل تُشير إشاراتٍ إلى مواضعَ محدَّدة منه فتعلِّق عليها، بخلاف الشرح، حيث إنَّ الشروح تتناول عباراتِ المتن كلِّها وتُفصِّلُ الكلامَ عليها، والشروح أيضًا فيها المطوَّلات وفيها المختصراتُ.

٥: قد يعترضُ صاحبُ الحاشية على مؤلِّفِ الأصلِ ويُبيِّنُ ما يراهُ خطأً، وقد يستدركُ عليه، وقد يؤيِّدُه بأن يوجِّه قوله، ويُظهرَ أدلَّته ويبيِّن وجوهَ الاستدلال بها؛ ليغلق البابَ على المعترض، وقد يعضدها بأدلَّة أخرى ونحو ذلك ممَّا يكثُرُ في ذكر مواضع الخلاف.

٦: تمتاز المتون القديمةُ بصعوبةِ العبارة وكثرةِ استعمال غريبِ الألفاظ، فتعمَد الشروح إلى تسهيلها وإيضاح غريبها، لكنَّ بعض الشروح لا تزيل كلَّ الإبهام، فتأتي الحاشيةُ لتزيلَ الإبهامَ واللبس وتُوضِّحَ المقصودَ، وذلك أنَّ اللغة كلَّما كانت قديمةً كانت أصعب، فيكون الشرحُ أسهلَ؛ لكون الشارح متأخِّرًا عادةً على صاحب المتن، ثمَّ تأتي الحاشيةُ لتسهِّلها أكثر كونها متأخِّرة عن كليهما.

٧: قد توضع على الحواشي حواش أخرى، وتسمَّى غالبًا بالتقريرات.

رابعًا: فوائدُ الحواشي ومنافعُها

للحواشي فوائد لا تنكَر، ومنافع لا تجحَد، منها:

١: توسيع مدارك العالم وطالب العلم وفتح آفاق العلوم أمامهم، فالحاشية تتناول علومًا عدَّة، فيحصل بقراءتها لطالب العلم معرفةٌ بجملةٍ من العلوم، أو بأطراف منها، ومن المعلوم أنَّ العلوم يكمِّل بعضُها بعضًا، ومن اقتصر على علمٍ وجَهِلَ غيرَه فلن يستطيعَ إتقانَهُ، ولهذا كان يقال: من لم يقرأ الحواشي ما حوى شَي.

٢: فكُّ بعضِ العباراتِ المغلَقة، فقد يفوتُ الشارحَ بيانُ بعضِ العباراتِ المبهمة في المتن، إمَّا لأنَّ الشارح يظنُّها واضحةً بحسب مستواه العلميّ، فيأتي من هو دونَه فلا يفهمُها، أو لأنَّ الشرح أصلًا مختصرٌ، فيأتي دَور المحشِّي لإيضاحها.

٣: مراعاةُ الحواشي للفوارقِ الزمنيَّة، فقد يكونُ المتنُ والشرحُ قديمين، وتكون عبارة مؤلفيهما تناسب أزمنتهم وقد تعسُرُ على المتأخِّرين، وخاصَّة الطلابَ المبتدئينَ، فتأتي الحاشيةُ، ويكونُ صاحبها متأخِّرًا، ويكتبها بأسلوب يناسب أهل عصره فيسهِّلُ عليهم فهمَ الكتابِ الأصليّ.

خامسًا: تاريخ كتابة الحواشي

الواضح من التسمية أنَّ جذور الحواشي يرجع إلى أنَّها كانت في بداياتها لا تُعدُّ مصنَّفاتٍ، ولا تُدرَج ضمن أنواع التصانيف، إنَّما هي عبارةٌ عمَّا يكتبه طالبُ

العلم على طرفِ كتابِه ممَّا يسمعُه من شيوخه، حرصًا منه على عدم ضياع المعلومة، ويشيرُ للكلمة التي يضع عليها التعليقَ ليسهُل عليه مراجعتها فيما بعد، أو ممَّا يخطر ببال العالم عند قراءة كتبه ومراجعتِها، فيُثبِتُ ما يخطُرُ له بطرفِ الكتاب كي لا ينساه، أو كي يراه غيرُه فينتفعَ به، وغير ذلك من الأسباب، وكان العلماء يشدُّونَ الرحال الى البلدان بحثًا عن نسخٍ من كتبٍ كانت بيد العلماء الكبار؛ ليفيدوا ممَّا كتبوه على حواشيها.

ولا يمكن تحديد المدَّة التي ابتدأ بها تدوين الحواشي بهذه الطريقة، لكنها قديمةٌ، بل لعلَّها موجودة من عصور التدوين، أو حتى قبل عصور التدوين، حيث لم تخلُ منها مجالس الإملاء في بدايات عصور الرواية في القرن الأوَّل الهجريّ.

أما الحواشي بالمعنى الذي نقصده، وهي هذه المؤلفات فلعلّ أقوى الأقوال هو أنّها ظهرت مطلعَ القرنِ السابعِ الهجريّ،[١] وهو عصرٌ نمَت فيه العلومُ نموًّا ظاهرًا غيرَ مسبوقٍ، وتوسّعَ العلماءُ في بحثها وتحليلها، ودقّقوا في مواضيعها وأجزائها، وبالغوا في الولوج والتعمّق في كلّ علمٍ، بل في أجزاء ذلك العلم، وكان من نتاج هذا التبحّر أن ألّفَت الحواشي..

وقد وهِمَ بعضُ المؤلّفين[٢] وذكر أنَّ الحواشي ألِّفَت بعد القرنِ العاشر، وهذا خطأٌ ظاهرٌ، فأغلبُ مخطوطاتِ الحواشي التي بين أيدينا ألِّفَت قبل هذا التاريخ بقرونٍ.

سادسًا: مكانةُ الحواشي عند العلماء

للحواشي مكانة كبيرةٌ عند أهل العلم، ومن ثمَّ اهتمَّ العلماء بتأليفها، وتبارى النسَّاخ على نسخها ونشرها بين الناس، ولعلَّ خير دليلٍ على اهتمام العلماء بها

١ وممن ذكر أنَّ بدء تأليف الحواشي كان في بداية القرن السابع الهجري الدكتور رشيد أعرضي في مقدمة تحقيقه لحاشية الجرجاني على المطوّل للتفتازاني، ١٣.

٢ وممن وقع بهذا الوهم الأستاذ محمد أحمد دَهْمان في كتابه (معجم الألفاظ التاريخيّة في العصر المملوكي)، ينظر الكتاب ٥٩.

واعتنائهم بتأليفها ونشرها هو هذا الكمُّ الهائلُ من مخطوطات الحواشي التي ملأت مكاتب الأمَّة، فما من كتابٍ كان يدرَس كمنهجٍ إلا وعليه حواشٍ عديدة، بل أحيانًا تبلغ عشراتِ الحواشي على كتابٍ واحدٍ، ولكلِّ حاشيةٍ منهجٌ في تناول مباحثِ الكتاب، حتى إنَّ الكتب التي كانت لا تُحشَّى أو لا تُشرَح تُسمَّى بالكتبِ غير المخدومةِ، ولا يمكن استقصاءُ عددِ الحواشي التي أُلِّفَت إلى اليوم.

وقد عدَّ بعضُ الباحثين الحواشي من أسباب ازدهار العلم في القرن السابع الهجريّ، قال د. رشيد أعرضي: "ظهرت الحاشية في هذا العصر لتكون منهجًا في البحث، مثلها مثل التلخيصات والمختصرات والشروح، وجميعها أدواتٌ وآلاتٌ للبحث، وبفضلها ازدهر العلم في ذلك العصر، تعقّب فيها العلماء بعضَهم بعضًا، لا يُرفَعُ قلمٌ حتى يوضعَ آخرُ مكانَهُ، يتعقَّبُ مَزالَّه، ويستنيرُ بهداه، وما أحوجنا اليومَ إلى مثل هذا النشاط العلميّ الوهَّاج".[1]

وقد كان من مكانة الحواشي عند أهل العلم أنَّ بعضَ العلماء تزوَّج بأرملةٍ لأنَّها تملكُ حاشيةً كانت لزوجها المتوفَّى، فمن ذلك ما ذكره حاجي خليفة رحمه الله حيث قال: "حكى محمدُ بن لطفِ الله الصاروخاني، عن والده -وهو من تلامذة المولى خواجه زاده- أنَّه لما مات المولى، تزوَّج امرأتَه بعضٌ من العلماء، قصدًا إلى الوصول إلى تلك الحاشية، فوصل..".[2]

سابعًا: مكانة الحواشي عند السلاطين العثمانيِّين

لم يكن الاهتمام بالحواشي محصورًا بالعلماء، بل كان السلاطين يهتمُّون بها أيضًا، لذلك كان بعض العلماء يؤلِّفون الحواشي ثم يُهدُونها للسلاطين، كما في رسالة "إثبات الواجب" لجلال الدين الصدِّيقي الدوَّاني،[3] ولا تزال توجد في دور المخطوطات والمتاحف مخطوطاتٌ كتِب عليها أسماءُ السلاطين الذين أهدِيت

١ مقدمة حاشية الجرجاني على المطول ١٣، ١٤.

٢ كشف الظنون ٤٩٨/١.

٣ كشف الظنون ٨٤٢/١.

إليهم، بل ألّفَت بعضُ الحواشي بأمر بعض السلاطين، كحاشية المولى حسن بن عبد الصمد السامسوني على التوضيح في أصول الحنفيَّة، حيث ذكر أنَّه كتبها امتثالًا للأمر الوارد من قِبل السلطان محمَّد الفاتح،[١] وقد أمر السلطان محمَّد الفاتحُ رحمه الله مجموعةً من العلماء بتأليفِ حواشٍ على كتبٍ، فإذا ألَّفوا حواشيهم عرضوها عليه.[٢]

ثامنا: مَن نقَدَ فنَّ الحواشي، والرد عليه

ظهر في العصور المتأخِّرة من اعترض على الحواشي وعدَّها عديمةَ النفع أو سببًا لتعسير العلوم، فمن أولئك محمد رشيد رضا، حيث انتقد الحواشي كثيرًا في مجلَّته (المنار) التي أنشئت في مصر مطلع القرن الرابع عشر الهجريّ، الموافق لنهاية القرن التاسع عشر الميلاديّ، فمن ذلك قوله: "إنَّ الحواشي التي يتمسَّك بها جمهورهم الآن، بحجَّة أنَّها من آثار سلفهم ليست ممَّا يعرفه سلفُ الأمَّة الصالح، وإنَّما هي من بدع الخلف السيِّئة، بدليل انحطاطِ العلم وضعفِه بعد شيوعها، كما يعرفُه مَن له أدنى إلمام بالتاريخ".[٣]

ولو رأينا نقدَه للحواشي واستدلالَه لرأيناه غير سديد، فهو يصفُ الحواشي بأنَّها بدعةٌ سيِّئةٌ لكونها ليست ممَّا يعرفُه السلف كما يقول؛ وبناء على كلامه فالمتونُ والشروحُ أيضًا يجب أن تكون بدعةً سيِّئةً لأنَّها لم تكن موجودة عند السلف الصالح، مع أنه يمدح المتون والشروح، وهذا تناقض.

واستدلَّ بدليلٍ غريبٍ لا يُعقَل، وهو قوله: "بدليلِ انحطاطِ العلم وضعفِه بعد شيوعها"، والواقع أنَّ العلم قد شهدَ تقدُّمًا واضحًا وتوسُّعًا غيرَ مسبوقٍ بعد الحواشي، فكلامُه عكس ما حصل تمامًا.

وقال في موضع آخر: "ولو اقتصر الأزهريُّون على قراءتهما متنًا مجرَّدًا من

١ كشف الظنون ٤٩٨/١.

٢ ينظر المصدر نفسه.

٣ مجلة المنار/ العدد الصادر في ٧ ربيع الأول ١٣١٦ الموافق أغسطس ١٨٩٨.

الحواشي والتقارير لحصل الطالب منهما على الغرض المقصود".[1]

من يسمع كلامه هذا يظنُّ أنَّ العلماء قد ادَّعوا أنَّ المتون والشروح لا تفي بالغرض، وأنَّها لا تُفهَمُ بغير الحواشي، ثم جاء ليردَّ عليهم، والواقعُ أنَّه لم يدَّعِ أحدٌ ذلك، فالحواشي مكمِّلة للفوائد، حاويةٌ للفرائد، توسِّع مدارك الطالب والقارئ، فكلامُه في غير محلِّه أصلا.

والغريب أنَّ الشيخ محمد رشيد رضا ذكر كتابًا مطبوعًا وفيه حاشية، وهو كتاب الذهب الخالص وهو من كتب الإباضيَّة، ثم حثَّ على قراءته مبيِّنا حاشيتَهُ، حيث قال:

"من تصانيف أكبر علماء الإباضيَّة وأشهرهم في هذا العصر الشيخ محمد بن يوسف أطفيش الجزائريُّ رحمه الله تعالى، وقد طبعَهُ في العام الماضي، وعلَّق عليه بعض الحواشي تلميذُه وحفيدُ أخيه الأستاذ الشيخ أبو إسحق إبراهيم أطفيش". ثم قال مرغِّبا به: "فنحثُّ كبار العلماء الرسميِّين وجميع العلماء المستقلِّين على الاطلاع على هذا الكتاب".[2]

فلماذا لم يحذِّر من حاشيته، بل لماذا لم يتجاهل ذكرَها على الأقلِّ، والواضح من كلامه أنَّه ذكر الحاشية مرغِّبًا بالكتاب، أي أنَّها أعطته قيمةً إضافيَّةً.

الخلاصة أطبق علماء الأمة في القرون المتتالية على اعتماد الحواشي والانتفاعِ منها والحثِّ على قراءتها، واهتمُّوا بها وعدّوها طريقةً مهمّةً معتمدةً من طرق التأليف.

١ مجلة المنار/ العدد الصادر في غرة شعبان ١٣٢٠ الموافق ١ نوفمبر ١٩٠٢.

٢ مجلة المنار/ العدد الصادر في رجب ١٣٤٤ الموافق فبراير ١٩٢٦.

المبحث الثاني

الكتب الأصوليَّة الحنفيَّة التي خُدِمت بالحواشي وأسباب ذلك

أولا: الكتب التي اعتنى بها علماء الحنفيَّة

عندما نتتبَّع الحواشي الأصوليَّة الحنفيَّة التي أُلِّفَت في الدولةِ العليَّة نجد أنَّ هناك كتبًا اعتنى بها العلماء عنايةً بالغةً ملحوظةً، وعكفوا عليها حفظًا وتدريسًا ونشرًا، وخدموها شرحًا وتحشيةً ونظمًا، رغم وجود كثير من المؤلَّفات الأصوليَّة غيرها، ولعلَّ في مقدمة الكتب التي نالت الحظَّ الأوفر من الحواشي كتاب (التلويح في كشف حقائق التنقيح) وهو شرحٌ للإمام سعد الدين التفتازانيّ على (تنقيح الأصول) لصدرِ الشريعةِ عبيدِ الله بنِ مسعودٍ المحبوبيّ رحمهم الله، وكذلك (كتاب المنار) للإمام النسفي وشروحه، وخاصة (شرح ابن ملك)، وكذلك (مرقاة الوصول) لمنلا خسرو مع شرحه (مرآة الأصول)، ولـ(أصول البزدوي) حظٌّ من الحواشي أيضًا، وغيرها من كتب أصول الحنفيَّة، وسنذكر ما وقعنا عليه من الحواشي التي أشرت إليها إبَّان تلك الحقبة المباركة إن شاء الله.

ثانيا: أسباب الاعتناء بكتبٍ أكثرَ من غيرها

١- لا شكَّ أنَّ أوَّل سببٍ لانتشار العلم هو القبول من الله تعالى، فالله تعالى يتقبَّل العمل بحسب صدق عامله، غير أنَّ هذا لا يعني أنَّ الكتب التي هي أقلُّ انتشارًا لم تحظَ بقبولِ الله تعالى، ولكنَّ ذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء.

٢- من الأسباب أيضًا استيعاب الكتاب لكلِّ الأبواب أو لأغلبها وأهمِّها على الأقل في موضوعِه، فيعمَدُ العلماء إلى تدريسه لإفهام الطلاب أبوابَ العلم المبحوثِ كلَّها، ثمَّ يقومون بخدمة الكتاب شرحًا وتحشيةً وتقريرًا لتسهيله للطلاب.

٣- انتشارُ تدريسِ الكتابِ في المدارس يجعلُ العلماء يعتنون به شرحًا وتحشيةً، ففي التدريس تُعرَضُ مسائلُ ومباحثُ، فيقومُ العلماءُ بحلِّها فيكتُبُها الطلابُ عنهم،

أو يقومُ الشيوخ أنفسُهم بجمعها وتدوينها، وهكذا يكون منها شروحٌ وحواشٍ.

٤- اهتمام السلاطين والولاةِ ببعضِ الكتب جعلَ بعض العلماء يشرحونها ويُحشُّونها ويقدِّمونها هدايا لهم، ولذلك نرى بعضَ الحواشي كتب فيها إهداء لسلطان أو وال، كما مرَّ.

ثالثا: التنوّع المذهبيُّ في الحواشي الأصوليَّة

من المعروف أنَّ للكتابة في أصول الفقه مدرستين وهما مدرسةُ المتكلِّمين ومدرسةُ الفقهاء، فمدرسةُ المتكلِّمين هي طريقة المالكيَّة والشافعيَّة والحنابلة، ومدرسة الفقهاءِ هي طريقةُ الحنفيَّةِ، لذلك فلا عجبَ أن نرى كتابًا لعالمٍ مالكيّ يشرحُهُ أو يختصرُهُ أو يحشِّي عليه عالمٌ شافعيٌّ أو حنبليٌّ، لأنَّ مدرستَهم واحدةٌ، ولذلك لا غرابة أن نرى الأصفهانيَّ الشافعيَّ يشرحُ مختصر ابنَ الحاجبِ المالكيّ، ونرى القرافيَّ المالكيَّ يشرحُ المحصولَ للرازيّ الشافعيّ، ونرى الرعينيَّ المالكيَّ يشرحُ الورقاتِ للجوينيّ الشافعيّ، وكذلك العبدريُّ المالكيُّ يشرح المستصفى للغزاليّ الشافعيّ، وهذا المازريُّ المالكيُّ يشرح البرهان للجوينيّ الشافعيّ، وكذلك ابن قدامة الحنبليُّ اختصر كتابَ المستصفى للغزاليّ الشافعيّ.

ولكنّ المستغرَبَ أن نرى عالمًا حنفيًّا يشرحُ أو يحشِّي كتابًا أُلِّفَ على طريقة المتكلِّمين، أو بالعكس، ومن ذلك نرى عددًا من علماء الحنفيَّة وضعوا حواشي على مختصرِ المنتهى لابن الحاجب المالكيّ، كالشيخ عمر بن صالح الفيضى التوقاديّ وغيره، وكذلك نرى الإمام زكريا الأنصاريَّ الشافعيَّ يضع حاشيةً على شرح الإمام التفتازانيّ على تنقيحِ الأصولِ لصدرِ الشريعةِ الحنفيّ، وكذلك نرى حاشيةً لعبد القادرِ بن أبي القاسم الأنصاريّ المالكيّ على التوضيح شرحِ التنقيحِ لصدر الشريعةِ الحنفيّ، وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنَّما يدلُّ على تمكُّنِ العلماءِ من الطرقِ الأصوليَّة وتبحُّرهم في العلوم إبان تلك الحقبة.

المبحث الثالث

الحواشي الأصوليَّة الحنفيَّة في الحقبة العثمانيَّة

سنذكر في هذا المبحث بعضًا من الحواشي الأصوليَّة الحنفيَّة التي أُلِّفَت في الدولة العليَّة، مرتَّبةً بحسب الكتبِ الأكثرِ حظًّا في الحواشي التي أُلِّفَت عليها.

أولًا: الحواشي التي كُتِبت على كتاب تنقيح الأصولِ وشروحِه

تنقيحُ الأصول كتابٌ معتمدٌ في أصول الحنفيَّة، ومؤلِّفُه هو الشيخ العلامة عبيدُ الله بنُ مسعودٍ المحبوبيُّ البخاريُّ الحنفيُّ، المعروفُ بصدرِ الشريعةِ، المتوفَّى سنة ٧٤٧هـ.[١]

وعليه شروح كثيرة، وسنذكر الشروح التي وضعت عليها الحواشي:

١: **التلويح في كشف حقائق التنقيح**: وهو أهم الشروح وأكثرها حواشٍ. مؤلِّفه الإمام العلامة سعد الدين، مسعود بن عمر التفتازانيُّ،[٢] المتوفَّى سنة ٧٩٢هـ، وهو شرح بالقول،[٣] وقد حوى زبدة المطوَّلات. وفرغ منه في سلخ ذي القعدة، في سنة ٧٥٨هـ في بلدة من بلاد تركستان.[٤]

وقد كتِبت عليه حواشٍ كثيرةٌ جدًّا، واعتنى به علماء الحنفيَّة عناية عظيمةً، فمن هذه الحواشي:

١. حاشية المحقِّق المولى حسن چلبي بن محمد شاه الفَناري، المتوفَّى سنة ٨٨٦هـ،[٥] وهي حاشية عظيمة، مملوءة بالفوائد، فرغ من تصنيفها في شعبان سنة ٨٨٥هـ، وكان قد كتب في عنوانها اسم السلطان بايزيد خان

١ ترجمته في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٢٠٣، سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٣٢٤/٢.
٢ ترجمته في: الدرر الكامنة ١١٢/٦، بغية الوعاة ٢٨٥/٢، طبقات المفسرين ٣٠١، البدر الطالع ٣٠٣/٢.
٣ الشرح بالقول معناه بأسلوب: (قال، وقلت).
٤ كشف الظنون ٤٩٨/١.
٥ ترجمته في: نظم العقيان ١٠٥، الشقائق النعمانية ١١٤، شذرات الذهب ٣/٨.

ابن السلطان محمد خان، في حياة أبيه.[١]

٢. حاشية العلامة السيد الشريف عليّ بن محمد الجرجانيّ الحنفيّ، المتوفَّى سنة ٨١٦هـ،[٢] وهي على أوائله.[٣]

٣. حاشية محيي الدين محمد بن حسن السامسونيّ،[٤] المتوفَّى سنة ٩١٩هـ،[٥] ذكر الشيخ إسماعيل البغداديُّ أنها على حاشية السيِّد على التلويح.[٦] بينما ذكر حاجي خليفة أنَّها على التلويح نفسِه.[٧]

٤. حاشية الشيخ علاء الملَّة والدين، عليّ بن محمَّد الشهير بمصنفك، المتوفى سنة ٧٨١ هـ،[٨] ألَّفها في بِسطام، وأتمَّها في لارنده، وفرغ منها سنة ٨٣٥هـ.[٩]

٥. حاشية الشيخ وجيه الدين العَلَويّ الكُجَراتيّ، كان وجيهًا، وعالمًا عارفًا ذا مناقب فاخرة، توفي سنة ٩٩٨هـ،[١٠] وتاريخ وفاته: لهم جنات الفردوس نزلًا.[١١]

٦. حاشية المولى علاء الدين عليّ بن محمَّد بن الطوسيّ، المتوفَّى بسمرقند سنة ٨٨٧هـ.[١٢]

---

١ سلم الوصول ٣٩/٢، كشف الظنون ٤٩٨/١.

٢ ترجمته في الضوء اللامع ٣٢٨/٥، البدر الطالع ٤٨٨/١، أبجد العلوم ٥٩٧، التاج المكلل ٣٩٦.

٣ كشف الظنون ٤٩٨/١، هدية العارفين ٧٢٨/١.

٤ سمَّاه ابن العماد (الساموني) وذلك في شذرات الذهب ١٣٤/١٠، وكذلك نجم الدين الغزي في الكواكب السائرة ٣٨/١، ولكن الصواب (السامسوني)، وهذا ما أثبته إسماعيل البغدادي وحاجي خليفة وغيرهم، وذلك نسبة لمدينة (سامسون) في تركيا، ولاتزال تحمل نفس الاسم.

٥ ترجمته في: شذرات الذهب ١٣٤/١٠، ومعجم المؤلفين ١٩٦/٩، وسلم الوصول ١٢٧/٣.

٦ هدية العارفين ٢٢٧/٢.

٧ كشف الظنون ٤٩٨/١.

٨ ترجمته في: الشقائق النعمانية ١٠٠، ديوان الإسلام ١٤٨/٤، البدر الطالع ٤٩٧/١، معجم المفسرين ٣٨٢/١.

٩ البدر الطالع ٤٩٧/١، كشف الظنون ٢٠٢٠/٢.

١٠ أبجد العلوم ٦٩٧، الاعلام ١١٠/٨.

١١ أبجد العلوم ٦٩٧.

١٢ ترجمته في: طبقات المفسرين ٣٤٩/١، سلم الوصول ٤٠٣/٢، الأعلام ٩/٥.

٧. حاشية المولى الفاضل محمَّد بن فرامرز، الشهير بملا خسرو، المتوفَّى سنة ٨٨٥ هـ،[١] وهي بـ (قال أقول).[٢]

٨. حاشية القاضي برهان الدين، أحمد بن عبد الله السيواسيّ، المتوفى سنة ٨٠٠ هـ مقتولا،[٣] سمَّاها (الترجيح)، وهي مفيدة مقبولة.[٤]

٩. تعليقة المولى يوسف بالي بن المولى يكان، المتوفَّى سنة ٨٩٥هـ، وهي على أوائله.[٥]

١٠. تعليقة ولده محمد بن يوسف بالي الرومي.[٦]

١١. حاشية المولى علاء الدين عليّ بن محمد القوشي، المتوفى سنة ٨٧٩هـ، وهي تعليقة على أوائله.[٧]

١٢. حاشية محمَّد بن محمَّد بن محمَّد المولى محي الدين البردعيّ، المتوفى سنة ٩٢٧هـ، وقيل ٩٢٨ هـ.[٨]

١٣. تعليقة العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال پاشا، المتوفى سنة ٩٤٠هـ، وهي على أوائله.[٩]

١٤. تعليقة مولانا خضر شاه بن عبد اللطيف المَنْتَشَوِيّ، المتوفَّى سنة ٨٥٣هـ.[١٠]

١٥. حاشية المولى عبد الكريم بن عبد الله الرومي المتوفَّى في حدود سنة

١ ترجمته في: سلم الوصول ٢١٩/٣، الأعلام، ٣٢٨/٦، معجم المفسرين ٦٠١/٢.
٢ كشف الظنون ٤٩٨/١، هدية العارفين ٢١١/٢.
٣ ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٠٨/١، الضوء اللامع ٣٧١/١، سلم الوصول ١٦١/١.
٤ كشف الظنون ٤٩٨/١، معجم المؤلفين ٢٩٤.
٥ هدية العارفين ٥٦٣/٢، الشقائق النعمانية ١٦٦، الأعلام ٢٤٢/٨.
٦ كشف الظنون ٤٩٨/١، ولم أقف على سنة وفاته.
٧ كشف الظنون ٤٩٨/١.
٨ ترجمته في: طبقات المفسرين ٣٦٩، الكواكب السائرة ١٧/١، شذرات الذهب ١٥٥/٨، سلم الوصول ٢٥٣/٣.
٩ تنظر ترجمته في: الشقائق النعمانية ٢٢٦، طبقات المفسرين ٣٧٣، الكواكب السائرة ١٠٨/٢، ديوان الإسلام ٨٤/٤، شذرات الذهب ٢٣٥/٨.
١٠ ترجمته في: معجم المؤلفين ١٠١/٤، سلم الوصول ٧٩/٢، هدية العارفين ٣٤٦/١.

٩٠٠هـ، وهي على أوائله.[١]

١٦. حاشية المولى الفاضل مصلح الدين مصطفى، الشهير بحسام زاده العتيق[٢] المتوفَّى سنة ١٠٣٥هـ، كتبها في اعتكافه بشهر رمضان، وهي مفيدة لكنَّها ليست بتامَّة.[٣]

١٧. حاشية العلَّامة الفاضل أبي بكر بن أبي القاسم الليثيِّ، السمرقنديِّ،[٤] المتوفَّى بعد سنة ٨٨٨هـ.[٥]

١٨. حاشية الفاضل معين الدين التونيِّ، وهي على أوائله.[٦]

١٩. حاشية العلامة مولانا زاده عثمان الخَطَّابيِّ.[٧]

٢٠. حاشية سُرُوريِّ الروميِّ، الشيخ مصلح الدين، مصطفى بن شعبان، الشهير بالسُرُوريِّ، المتوفَّى سنة ٩٦٩هـ.[٨]

٢١. حاشية المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح، الشهير بخواجه زاده البُرْسَويِّ، المتوفَّى سنة ٨٩٣ هـ،[٩] سوَّدها، ولم يبيِّضها.

حكى محمد بن لطف الله الصاروخانيّ، عن والده وهو من تلامذة المولى خواجه زاده أنَّه لمّا مات المولى تزوج امرأته بعضٌ من العلماء، قصدًا إلى الوصول إلى تلك الحاشية، فوصل وكان مدرِّسًا بأماسيه، وكان السلطان أحمد بن بايزيد أميرًا بها، فأخرجها إليه يعزو إلى نفسه، ثم

١ ترجمته في: الكواكب السائرة ٢٥٥/١، شذرات الذهب ٤/٨، الشقائق النعمانية ٩٥.
٢ ترجمته في: معجم المؤلفين ٢٤٨/١٢، سلم الوصول ٣٣٥/٣.
٣ كشف الظنون ٤٩٨/١، هدية العارفين ٤٣٩/٢.
٤ كشف الظنون ٤٩٨/١.
٥ الأعلام ١٧٣/٥.
٦ كشف الظنون ٤٩٨/١، ولم أقف على سنة وفاته.
٧ كشف الظنون ٤٩٨/١، ولم أقف على سنة وفاته.
٨ تاريخ المؤلفين ٢٥٦/١٢، معجم المفسرين ٦٧٦/٢، الأعلام ٢٣٥/٧.
٩ تنظر ترجمته في: شذرات الذهب ٥٣٢/٩، أسماء الكتب المكمِّل لكشف الظنون ١٠٧، هدية العارفين ٤٣٣/٢.

جرى ما جرى، فضاع الكتاب.

قال الحاكي كان والدي يتأسَّف على ضياعها، ويقول لو بقي ذلك الكتاب، لصار من العجب العجاب، لأنَّ المولى كان يقول لو علَّق السلطان هذا الكتاب -عند تبييضه- على باب قسطنطينيَّة، كما علَّق تيمور (الشرح المطوَّل) على باب قلعة هَراة، لكان له وجهٌ.[١]

٢٢. تعليقة المولى، شمس الدين أحمد بن بدر الدين محمود، المعروف بقاضي زاده المفتي، المتوفَّى سنة ٩٨٨هـ.[٢]

٢٣. تعليقة على (مباحث قصر العام) من التلويح، للمولى الفاضل أبي السعود أحمد بن محيى الدين محمد بن مصطفى الإسكليبيِّ العماديِّ شيخ الإسلام، المتوفى سنة ٩٨٢ هـ،[٣] سمَّاها (غمزات المليح).[٤]

٢٤. تعليقات المولى محيي الدين محمود بن محمد القراباغي، المتوفَّى سنة ٩٤٢ هـ.[٥]

٢٥. حاشية البنارسيِّ أمان الله بن نور الله بن حسين الهنديِّ الحافظ الفقيه

---

١ كشف الظنون ٤٩٨/١.

٢ ترجمته في: معجم المؤلفين ١٧١/٢، كشف الظنون ٤٩٨/١، الأعلام ٢٥٤/١، الكواكب السائرة ٩٩/٣، وضبط مؤلّف الكواكب اسم والده (محمد) وليس (محمود)، وأثبتنا اسم محمود من المصادر التي عزونا الترجمة إليها.

٣ ترجمته في: طبقات المفسرين ٣٩٨، الكواكب السائرة ٣١/٣، خلاصة الأثر ٣٨٩/٤، شذرات الذهب ٣٩٥/٨، الأعلام ٥٩/٧، هدية العارفين ٢٥٣/٢. وصاحب هدية العارفين هو الوحيد الذي ضبط اسمه (أحمد بن محمد) بينما كلُّ المصادر التي ذكرته ضبطته (محمد بن محمد، لكن أثبت ما انفرد به صاحب الهدية لأنه قال في ترجمته: (محمد –ثم تحقَّق أن اسمه أحمد– بن محيي الدين محمد...) فهو ذكر اسم محمد على ما اشتهر به، ثم ذكر ما توصل إليه بعد التحقيق، فالظاهر أن العلماء كانوا يذكرون الاسم بالنقل، لا بالتحقيق، حتى حقَّقه صاحب الهدية. والله أعلم.

٤ كشف الظنون ٤٩٨/١، هدية العارفين ٢٥٤/٢.

٥ ترجمته في: الشقائق النعمانية ٢٧٢، طبقات المفسرين ٣٧٥، الأعلام ١٨٣/٧. وانفرد صاحب الأعلام بتسميته (محمود بن محمد)، بينما سماه الباقون (محمد القراباغي) دون ذكر اسم الأب، وقد رأيت أن الشيخ رياض زاده رحمه الله ذكر في كتابه متمِّم كشف الظنون أن اسمه (ابن محمد القراباغي) وليس محمد، ولم يذكر اسمه، لذلك أثبت ما أثبته الأستاذ خير الدين الزركلي في الأعلام.

الحنفيِّ، توفِّي سنة ١١٣٣هـ.[١]

٢٦. حاشية آت پازاري، الشيخ عثمان بن السيد فتح الله الشُمْني الروميّ الصوفيّ، المعروف بفضليّ، من مشايخ الخلوتيّة، الشهير بآت پازاري، المتوفّى بجزيرة قبرص سنة ١١٠٢هـ.[٢]

٢٧. حاشية ابن الحنائيِّ حسن چلبي بن علي بن أمر الله ابن عبد القادر الحميديِّ الروميِّ الحنفيِّ، القاضي بالرشيد، المعروف بابن الحنائيِّ، المتوفَّى سنة ١٠١٢هـ.[٣]

٢٨. تعليقة ابن المعمار (وهي حاشية على حاشية ابن الحنائيِّ) للمولى مصطفى بن محيى الدين محمَّد، المعروف بابن المِعمار الروميِّ الحنفيِّ، تولَّى قضاء المدينة المنوَّرة وتوفِّي سنة ٩٧٢هـ.[٤]

٢٩. حاشية المدرِّس الروميِّ، حسين بن السيد على الروميِّ المدرِّس الحنفيِّ، المتوفَّى بأدرنه سنة ٩٤٠هـ.[٥]

٣٠. حاشية السِيالكوتيِّ، عبد الحكيم بن شمس الدين محمد السِيالكوتيِّ الپنجابيِّ الهنديِّ الفقيه الحنفيِّ، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ.[٦]

٣١. حاشية ابن ميميِّ البصريِّ، عبد القادر بن أحمد بن عليِّ بن ميميٍّ البصريِّ الحنفيِّ، المتوفَّى سنة ١٠٨٥هـ.[٧]

---

١ ترجمته في: نزهة الخواطر ٧٠٠/٦، الأعلام ١١/٢، معجم المفسرين ٩٦/١، أبجد العلوم ٧٠٤، هدية العارفين ٢٢٧/١.

٢ هدية العارفين ٦٥٧/١، الأعلام ٢١٢/٤. وذكر صاحب الأعلام أنه شرح، وأثبتنا كونه حاشية من هدية العارفين.

٣ ترجمته في: خلاصة الأثر ٧٢/٢، هدية العارفين ٢٩٠/١. وذكره صاحب كشف الظنون بمواضع كثيرة باسم (علي ابن أمر الله) بسقوط (حسن).

٤ ترجمته في: الشقائق النعمانية ٣٦٦، معجم المؤلفين ٢٨٦/١٢، شذرات الذهب ٣٦٥/٨، هدية العارفين ٤٣٥/٢. وذكر صاحب الهدية أن وفاته كانت سنة ٩٧١، وأثبتناه ٩٧٢ من باقي المصادر التي ذكرناها.

٥ هدية العارفين ٣١٨/١.

٦ ترجمته في: نزهة الخواطر ٥٥٨/٥، الأعلام ٥٥٨/٥، هدية العارفين ٥٠٤/١.

٧ الأعلام ٣٦/٤، هدية العارفين ٦٠٢/١.

٣٢. حاشية الباليكسريّ، محمَّد بن مصلح الدين مصطفى بن الحاج حسن الباليكسريّ، قاضي عسكر الروميّ، المعروف بحامي، المتوفَّى سنة ٩١١هـ، وهي على مقدِّمات التلويح.[١]

٣٣. حاشية محمود بن عبد الله الموصليّ الحنفيّ المفتي، سافر إلى حلب، وتوفِّي بها سنة ١٠٨٢هـ.[٢]

٣٤. حاشية عاصمي الكشميريّ، يعقوب بن حسن الكشميريّ، الأديب الحنفيّ، المعروف بعاصميّ، المتوفَّى سنة ١٠٠٣هـ.[٣]

٣٥. حاشية قاضي بغداد قوام الدين يوسف بن حسن الحسينيّ، الشيرازيّ ثم الروميّ، الحنفيّ الشهير بقاضي بغداد، المتوفَّى سنة ٩٢٢هـ.[٤]

٣٦. تعليقة المولى هداية الله العلائيّ، المتوفى سنة ١٠٣٩هـ.[٥]

٣٧. حاشية عوض بن عبد الله العلائيّ المنوغاديّ القاضي بعسكر روم إيلي، المتوفَّى سنة ٩٩٤هـ.[٦]

٣٨. حاشية الشيخ نور الدين بن محمد صالح الأحمد آباديّ، كان أوحد زمانه وفردَ أوانِه، المتوفَّى سنة ١١٥٥هـ،[٧] وحساب تاريخ وفاته (أعظم الأقطاب).[٨]

٢: **التوضيح شرح التنقيح**: وهو لصاحب المتن نفسِه الشيخِ العلامةِ عبيدِ اللهِ بنِ مسعودٍ المحبوبيّ البخاريّ الحنفيّ، المعروفِ بصدرِ الشريعةِ رحمَهُ الله.

وعليه أيضا حواشٍ، منها:

١ هدية العارفين ٢/٢٢٥.
٢ هدية العارفين ٢/٤١٦.
٣ هدية العارفين ٢/ ٥٤٧.
٤ هدية العارفين ٢/٥٦٣.
٥ كشف الظنون ١/٤٩٨، هدية العارفين ٢/٥٠٧.
٦ هدية العارفين ١/٤٠٨.
٧ ترجمته في: نزهة الخواطر ٦/٨٥٤، أبجد العلوم ٧٠٧، هدية العارفين ١/١٧٣.
٨ ذكرها القنوجي في أبجد العلوم ٧٠٧.

١. حاشيةُ ابن ظهيرةَ المكّيِّ عليِّ بن جار الله بن محمَّد بن أبي اليُمْنِ بن أبي بكرٍ بن عليِّ بن أبي البركات، ابن ظهيرة المخزوميِّ القرشيِّ، القاضي الحنفيِّ، المتوفَّى سنة ١٠١٠هـ.[١]

٢. حاشية البكتمريِّ، محمَّد بن محمَّد بن عمر بن قُطْلُوبُغا التركيِّ الأصل، المصريِّ سيف الدين البكتمريِّ الحنفيِّ، المتوفَّى سنة ٨٨١هـ.[٢]

٣. حاشية هارون بن بهاء الدين المرجانيِّ القازانيِّ، شهاب الدين: فقيه حنفيٌّ من أهل قازان (في روسيا)، توفِّي سنة ١٣٠٦هـ.[٣]

وفي كتاب التوضيح لصدر الشريعة توجد (المقدِّمات الأربع) وهي مقدِّمات مشهورة في أواسط الكتاب، وعلى هذه المقدِّمات حواشٍ، منها:

١. تعليقة المولى علاء الدين عليِّ العربيِّ الحلبيِّ، المتوفَّى سنة ٩٠١هـ.[٤] وله تعليقتان، كبرى وصغرى، لخَّص الثانية من الأولى،[٥] وهو أوَّل من وضع حاشيةً على المقدِّمات الأربع.[٦]

٢. حاشية المولى مصلح الدين مصطفى القسطلانيِّ، المتوفَّى سنة ٩٠١هـ،[٧] على حاشية علاء الدين عليِّ العربيِّ، وردَّ عليه في مواضع.[٨]

٣. تعليقة المولى مصلح الدين مصطفى القسطلانيِّ أيضًا، كتبها أولًا مع القوم، لأنَّهم كتب كلٌّ منهم دفعةً، لأمرٍ ورَدَ من السلطان، ثم باحثوا عنده، ومعهم رسائلهم، ثم كتب القسطلانيِّ تعليقةً أخرى، بعد مطالعتِه

١ هدية العارفين ٧٥١/١.
٢ ترجمته في: الضوء اللامع ١٧٣/٩، بغية الوعاة ٢٣١/١، شذرات الذهب ٣٣١/٧.
٣ الأعلام ٥٩/٨.
٤ ترجمته في: معجم المؤلفين ١٤٩/٧، والشقائق النعمانية ٩٢.
٥ كشف الظنون ٤٩٨/١.
٦ الشقائق النعمانية ٩٥.
٧ ترجمته في الشقائق النعمانية ٨٧، شذرات الذهب ١٠/٨.
٨ الشقائق النعمانية ٩٥.

حواشي الكلِّ فردَّ عليهم في كثيرٍ من المواضِع، فلم يوازِ بها غيرَها.[١]

٤. تعليقة العلامة السيد الشريف عليِّ بن محمد الجرجانيِّ، المتوفَّى سنة ٨١٦هـ.[٢]

٥. تعليقة المولى محيي الدين محمَّد بن إبراهيم بن الخطيب، المتوفَّى سنة ٩٠١هـ، له تعليقتان أيضًا، كبرى وصغرى.[٣]

٦. تعليقة المولى شمس الدين محمد بن الحاج حسن الروميِّ، المتوفَّى سنة ٩١١هـ.[٤]

٧. تعليقة المولى لطف الله بن حسن التوقاتيِّ، الشهير بمولانا لطفي أو مُلَّا لُطفي، توفِّي قتلاً سنة ٩٠٠هـ.[٥]

٨. تعليقة المولى عبد الكريم بن عبد الله الروميِّ، المتوفَّى في حدود سنة ٩٠٠هـ.[٦]

٩. تعليقة المولى حسن بن عبد الصمد السامسونيِّ، المتوفَّى سنة ٨٩١هـ،[٧] ذكر أنَّه كتبها امتثالا للأمر الوارد من قبل السلطان محمَّد خان الفاتح.[٨]

١٠. حاشية المولى إسماعيل بن محمَّد بن مصطفى القونويِّ الحنفيِّ، أبي المفدَّى عصام الدين، الشيخ الإمام الكبير العالم العلامَّة، أحد الأفراد

١ كشف الظنون ٤٩٨/١.

٢ مرَّ ذكر مصادر ترجمة السيد الجرجاني، وحاشيته على المقدِّمات ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٤٩٨/١، وهي غير حاشيته على أوائل التلويح.

٣ كشف الظنون ٤٩٨/١، الشقائق النعمانية ٩٢.

٤ شذرات الذهب ٧٩/١٠، كشف الظنون ٤٩٨/١.

٥ ترجمته في الشقائق النعمانية ١٦٩، الكواكب السائرة ٣٠٢/١، كشف الظنون ٤٩٨/١، الأعلام ٢٤٢/٥، معجم المؤلّفين ١٥٤/٨.

٦ مرَّ ذكر مصادر ترجمة المولى عبد الكريم، وحاشيته على المقدِّمات ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٤٩٨/١، وهي غير حاشيته على أوائل التلويح.

٧ ترجمته في معجم المؤلفين ٢٣٦/٢.

٨ كشف الظنون ٤٩٨/١، هدية العارفين ٢٨٨/١.

بالعلوم العقليَّة والنقليَّة، المتوفَّى سنة ١١٩٥هـ.[١]

١١. حاشية المولى محمَّد بن عبد الله الصديقيِّ القيصريِّ، الفقيه الأصوليِّ، المتوفَّى سنة ١١٨٨هـ.[٢]

٣: **شرح نقره كار**، للسيِّد الفاضل عبد الله بن محمد الحسينيِّ، المعروف بنقره كار، المتوفَّى تقريبًا سنة ٧٥٠هـ.[٣] وعلى هذا الشرح حاشية، وهي: حاشية الشيخ، زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفيِّ، المتوفى سنة ٨٧٩هـ.[٤]

٤: **تغيير التنقيح**، للمولى العلامة، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال پاشا، المتوفَّى سنة ٩٤٠هـ.[٥] ذكر أنَّه أصلح مواقعَ طعنٍ جرح فيه الجارح، وأشار إلى ما وقع للمصنِّف من السهو والتساهل، وما عرض له في شرحه من الخطأ والتغافل، وأودعه فوائدَ ملتقطةً من الكتب، ثم شرَحَ هذا التغيير، وفرغ منه في شهر رمضان، سنة ٩٣١هـ.[٦] وعلى شرح (التغيير) حاشيةٌ وهي: تعليقة المولى ابن جلال، صالح بن القاضي جلال الدين التوقيعيِّ الروميِّ، المتوفى سنة ٩٧٣هـ.[٧]

ثانيًا: الحواشي التي كتبت على كتاب (المنار) وشروحه

(المنار) لفظ مختصر لكتاب (منار الأنوار) وهو متنٌ مهمٌّ في أصول الحنفيَّة، مؤلِّفه هو أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفيِّ، المتوفى سنة ٧١٠هـ.[٨]

---

١ سلك الدرر ٢٥٨/١، هدية العارفين ٢٢٢/١.

٢ الأعلام ٢٤١/٦.

٣ الدرر الكامنة ٦٨/٣، كشف الظنون ٤٩٨/١، هدية العارفين ٤٦٧/١.

٤ كشف الظنون ٤٩٨/١.

٥ مرَّ ذكر مصادر ترجمة شمس الدين ابن كمال باشا.

٦ وهذا الكتاب غير حاشيته على أوائل التلويح، وقد ذكره عدد من المؤلفين، منهم طاش كبري زاده في الشقائق النعمانية ٢٢٧، والنجم الغزي في الكواكب السائرة ١٠٩/٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٤٩٨/١، ورياضي زاده في متمِّم كشف الظنون ٤٠، والبغدادي في هدية العارفين ١٤١/١.

٧ كشف الظنون ٤٩٨/١، هدية العارفين ٤٢٣/١.

٨ ترجمته في الجواهر المضيَّة ٢٧٠/١، الدرر الكامنة ١٧/٣، طبقات المفسرين ٢٦٣، طبقات الحنفيَّة ٢٧٠/١، تاج التراجم ١٧٤.

وهو متن جامع مختصر، بين الإيجاز والبسط، ولعلَّه أكثر كتب الإمام النسفيّ شهرة، وأكثرها تداولاً، وهو مع صغر حجمه يعدُّ كنزًا من الفرائد والفوائد، وبحرًا من الدقائق والحقائق، لكنَّه مع هذا الاختصار لا يخلو من نوع تعقيدٍ وتطويلٍ، لذلك فقد شرحَهُ جمعٌ من الفضلاء ليكمِّلوا حُسنَهُ، ويزيدوا خَيْرَهُ، ويرفعوا مُشكِلَهُ، وأُلِّفت على بعضِ تلك الشروحِ حواشٍ نافعة، بل أُلِّفَت أيضا حواشٍ على المتن، وسنذكر هذه الحواشي، ونذكر الشروح التي وضعت عليها الحواشي:

١: **الحواشي على متن المنار**: منها:

١. حاشية ابن پير قدم على المنار، لعبد الحليم بن پير قدم بن نصوح بن مصطفى بن عبد الكريم بن حمزة الروميّ الحنفيّ، المتوفى سنة ١٠٨٨هـ.[١]

٢. حاشية أحمد برناز الحنفيّ، أبي العباس، التركيّ الأصل، التونسيّ، أخذ عن علماء تونس والجزائر ومصر وعاد إلى تونس يدرس ويصنّف. وتوفّي بها سنة ١١٣٨هـ.[٢]

٣. حاشية پيرم الثالث، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن حسين بيرم، أبي عبد الله، المتوفَّى سنة ١٢٩٥هـ.[٣]

٢: **الحواشي على شرح ابن ملك على المنار**: شرح ابن ملك يُعدُّ من أهمِّ شروح المنار، ولعلَّه أكثر متنٍ خُدِمَ من حيثُ الاعتناءُ وتأليفُ الحواشي والتعليقات عليه، وهو للشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشته الكرمانيّ المعروف بابن ملَك، ويُعرَف أحيانًا بابن فرشته، وفرشته بلغةِ الأعاجمِ تعني الملَك

١ ترجمته في: معجم المؤلفين ٩٦/٥، هدية العارفين ٥٠٥/١. واسم (بير قدم) ضبطناه من عمر بن رضا كحالة الدمشقي في معجم المؤلفين، ومصطفى القسطنطيني في إيضاح المكنون ٣٦٠/٤، وضبطه إسماعيل البغدادي في هدية العارفين (بيش)، وفي اللغة التركية فإن كلمة (بير – Bir) تعني (واحد) أما كلمة (بيش – Beş) فتعني (خمسة).

٢ الأعلام ١٠٣/١.

٣ الأعلام ٧٢/٧.

(بفتح اللام)،[1] واختُلِفَ في سنةِ وفاتِه، ولعلَّ أقربها أنَّه تُوفِّي سنة ٨٠١هـ.[2]

ومن الحواشي التي وضعت على شرح ابن ملك:

١. حاشية ابن قطلوبغا،[3] القاسم بن قطلوبغا بن عبد الله المصريِّ زين الدين أبي العدل الفقيه الحنفيِّ، المتوفى سنة ٨٧٩هـ.[4]

٢. حاشية الشيخ شرف الدين يحيى بن قراجه، سبط الرهاويِّ، المتوفَّى في حدود سنة ١٠٠٠هـ.[5]

٣. حاشية المولى مصطفى بن پير محمَّد، المعروف بعزمي زاده، المتوفَّى سنة ١٠٤٠هـ،[6] سمَّاها (نتائج الأفكار).[7]

٤. حاشية يحيى بن عبد الحي الأعرج المتوفَّى بعد سنة ١١٣٠هـ، وهي على (حاشية عزمي زاده على شرح ابن ملك).[8]

٥. وحاشية حسين الأماسي، المعروف بخواجه حسام، المتوفَّى سنة ٩٦١هـ.[9]

---

١ ترجمته في: البدر الطالع ٣٧٤/١، هدية العارفين ٦١٧/١، الأعلام ٥٩/٤، الضوء اللامع ٣٢٩/٤.

٢ اختلف أهل التواريخ في تاريخ وفاة ابن ملك رحمه الله، فذكرها ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٥١٢/٩، ضمن وقائع سنة ٨٨٥هـ، وذكرها بصيغة التقريب، وقال: (توفي فيها تقريبا) ولم يذكر السخاوي له تاريخ وفاة، لأنَّه ترجم له ترجمةً موجزةً ذكر فيها بعضَ مؤلَّفاته، وقال: (لم أَقف له على ترجمة). يُنظر الضوء اللامع ٣٢٩/٤. وكذلك لم يذكر صاحب الشقائق النعمانيَّة تاريخ وفاته، إنَّما جعله ضمن الطبقة الرابعة من دولة السلطان بايزيد، وتبدأ هذه الطبقة من سنة ٧٩١هـ. ينظر كتاب الشقائق ٣٠. وقال إسماعيل البغدادي صاحب هدية العارفين إنَّه توفى سنة ٨٠١ هـ، وإنَّما رَجحت قوله لأنَّه قال عبارةً محكمة، وهي: وأرَّخوا وفاته بـ"برهان الأتقياء". ينظر هدية العارفين ٦١٧/١. بينما ذكرها الباقون على وجه التقريب أو لم يذكروها أصلًا.

٣ كشف الظنون ١٨٢٣/٢.

٤ سبق ذكر مصادر ترجمته.

٥ ينظر: سلم الوصول ٤٠٨/٣، كشف الظنون ١٨٢٣/٢.

٦ ترجمته في: خلاصة الأثر ٣٩٠/٤، سلم الوصول ٣٤١/٤.

٧ كشف الظنون ١٨٢٣/٢، هدية العارفين ٤٤٠/٢.

٨ كشف الظنون ١٨٢٣/٢، وذكرها إسماعيل البغدادي على أنها على شرح ابن ملك مباشرة، ينظر هدية العارفين ٥٣٤/٢.

٩ كشف الظنون ١٨٢٣/٢.

٦. حاشية ابن الحنبليّ، محمَّد بن إبراهيم الحلبيّ، المتوفَّى سنة ٩٧١هـ،[١] واسمها (أنوار الحلك، على شرح المنار لابن الملك).[٢]

٣: **إفاضة الأنوار على أصول المنار**: وهو شرح الشيخ علاء الدين الحصكفيّ محمد بن عليّ الدمشقيّ، المتوفَّى سنة ١٠٨٨هـ،[٣] على متن المنار.[٤] وعلى إفاضة الأنوار توجد حاشية وهي: حاشية ابن عابدين،[٥] محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ابن عابدين، المتوفَّى سنة ١٢٥٢هـ.[٦] وعلى حاشية ابن عابدين توجد تقريرات للشيخ محمد رشيد بن عبد اللطيف بن عبد القادر العمري البيساري الرافعي الحنفيّ، المتوفَّى سنة ١٣١٦هـ.[٧]

٤: **نور الأنوار على منار الأنوار**: وهو شرح الشيخ أحمد الصدِّيقيّ الهنديّ المعروف بملا جيون الحنفيّ المتوفَّى بدهلي سنة ١١٣٠هـ[٨] على متن المنار.[٩] وعلى نور الأنوار توجد حاشية وهي: حاشية محمد عبد الحليم اللكنويّ الهنديّ، سمَّاها (قمر الأقمار على نور الأنوار).[١٠]

٥: **شرح المولويّ على المنار**: وهو للشيخ رستم، عليّ بن العلامة علي أصغر القنوجيّ، عالمٌ ابن عالمٍ، وفاضلٌ ابن فاضلٍ من بيت العلم المشهور والحيّ الذي بالفضائل مذكور، المتوفى سنة ١١٧٨ هـ.[١١] وعلى شرح المولويّ حاشية وهي: حاشية المولويّ، محمد عبد العليّ القنوجيّ، وهو أخو الشارح، كَسِبَ العلومَ من

١ ترجمته في: الكواكب السائرة ٣٨/٣.
٢ هدية العارفين ٢٤٨/٢.
٣ ترجمته في: معجم المفسرين ٥٩٢/٢.
٤ إيضاح المكنون ٥٥٤/٤، هدية العارفين ٢٩٥/٢.
٥ إيضاح المكنون ٥٥٤/٤.
٦ ترجمته في: معجم المفسرين ٤٩٦/٢، هدية العارفين ٣٦٧/٢.
٧ الأعلام ١٢٥/٦.
٨ ترجمته في: معجم المفسرين ٣٩، أبجد العلوم ٧٠٤.
٩ إيضاح المكنون ٥٥٤/٤.
١٠ إيضاح المكنون ٥٥٤/٤.
١١ ترجمته في: معجم المفسرين ١٩٠، أبجد العلوم ٧٢١.

أخيه الشيخ رستم عليٍّ، توفِّي بقصبة بندكيٍّ من توابع كوره جهان آباد.[1]

ثالثًا: الحواشي التي كتِبت على (مرآة الأصولِ شرح مرقاةِ الوصول)

مرقاةُ الوصولِ هو متنٌ للشيخ محمَّد بن فرامرز، المعروف بمنلا خُسْرَوْ، الفقيه الحنفيِّ البارع المتوفَّى سنة ٨٨٥هـ رحمه الله.

ثم شرحه المؤلف نفسه بشرحٍ سمَّاه مرآةَ الأصول، وهو شرحٌ وافٍ جمَعَ فيه مؤلِّفُه فوائد وفرائد انتقاها من المتقدِّمين، وأضاف إليها ما أملاهُ عقلُهُ الواسعُ واستنبطَهُ فكرُهُ الوقَّاد، وأجاد فيه في شرح المتنِ، ولا غرابة فالمتنُ له، وصاحبُ الدار أدرى بما فيها.

ومن اللطائف أنَّ الشيخَ المعروفَ بالمولى رياضيّ كان يرى أنَّ اسم الشرح أولى بالمتن، وأنَّ اسم المتن أولى بالشرحِ، وعلَّل ذلك بقوله: والأنسبُ أن يسمَّى المتنُ بمرآة الأصولِ، لكونِه مؤلَّفًا فيه، والشرح بمرقاةِ الوصول، لإيصالِ الطالبِ إلى معناه.[2]

وقد اعتنى الحنفيّةُ بهذا المتنِ وشرحِهِ أيَّما عنايةٍ، ووضعوا عليه حواشيَ كثيرةً، منها:

١. حاشية المولى حامد أفندي، القاضي بالعساكر العثمانيَّة، المتوفَّى سنة ١٠٩٨هـ،[3] وهي حاشيةٌ كبيرةٌ من مجلَّدين.[4]

٢. حاشية الشيخ مصطفى أفندي، البُسْنَويّ، المصدريّ، المتوفَّى بعد سنة ١١١٠هـ، وهي حاشية كبيرةٌ بمجلَّدٍ كبيرٍ.[5]

---

١ أبجد العلوم ٧٢١.
٢ كشف الظنون ١٦٥٧/٢.
٣ ترجمته في: شذرات الذهب ٥٩٧/١٠.
٤ كشف الظنون ١٦٥٧/٢.
٥ كشف الظنون ١٦٥٧/٢.

٣. حاشية الشيخ محمد الطَرْسُوسيّ، المتوفَّى سنة ١١١٧هـ،[١] وهي حاشية صغيرة.[٢]

٤. حاشية الفاضل سليمان الإزْمِيريّ، المتوفَّى سنة ١١٠٢هـ.[٣]

٥. حاشية الخادميّ، أبي نعيم أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادميّ الروميّ الحنفيّ، المتوفَّى سنة ١١٦٥هـ.[٤]

٦. حاشية الشيخ سعدي القونويّ، أحمد بن مصطفى القونويّ النقشبنديّ الحنفيّ المفتي بأدْرَمِيْد، المتوفَّى سنة ١٢٩٩هـ، واسم الحاشية (أناملُ الرسائلِ).[٥]

٧. حاشية الوِدِينيّ خواجه مصطفى بن عبد الله الوِدِينيّ الروميّ المدرّس، المتوفَّى سنة ١٢٧١هـ، سمَّى حاشيتَهُ (تقريرُ المرآة).[٦]

٨. حاشية الشيخ مصطفى بن يوسف المُوسْتاريّ الروميّ الحنفيّ المتوفَّى سنة ١١١٠هـ، وسمَّاها (مفتاح الحصول على مرآةِ الأصول).[٧]

٩. حاشية الشيخ محمَّد بن عليّ التميميّ المغربيّ التونسيّ، المتوفَّى سنة ١٢٨٧هـ، واسم حاشيته (تعديل المرقاة وجلاء المرآة).[٨]

رابعًا: حاشية على كتاب فصول البدائع لأصول الشرائع

كتاب فصول البدائع في أصول الشرائع لمؤلِّفه: شمس الدين محمد بن حمزة

١ ترجمته في: معجم المفسرين ٤٨٦، هدية العارفين ٣٠٩/٢.
٢ كشف الظنون ١٦٥٧/٢.
٣ هدية العارفين ٤٠٣/١.
٤ ايضاح المكنون ٤٥٧/٤، هدية العارفين ١٧٥/١.
٥ هدية العارفين ١٩٠/١.
٦ هدية العارفين ٤٥٨/٢.
٧ سلك الدرر ٢١٨/٤، هدية العارفين ٤٤٣/٢، إيضاح المكنون ٥٢٤/٤.
٨ إيضاح المكنون ٢٩٥/٣، الأعلام ٣٠٠/٦.

الفناريّ، المتوفَّى سنة ٨٣٤هـ،[١] رحمه الله. جمع فيه: (المنار) و(أصول البزدويّ) و(محصول الرازيّ) و(مختصر ابن الحاجب) وغير ذلك. وأقام في تأليفه: ثلاثين سنة.[٢] وعليه حاشية لابن المؤلف محمَّد شاه بن شمس الدين الفناريّ، المتوفَّى سنة ٨٣٩هـ،[٣] سمَّاها: (تلخيصَ الفصولِ، وترصيصَ الأصولِ).[٤] وبعضُ المؤلفين عدَّ هذه الحاشية شرحًا،[٥] وبعضُهم عدَّها مختصرًا من الكتاب.[٦]

وعلى هذه الحاشيةِ حاشيةٌ لابنِه حسن چلبيّ بن محمد شاه، سمَّاها (وصولَ الروائعِ على فصولِ البدائعِ).[٧]

خامسًا: الحواشي على أصول فخر الإسلام البَزْدَوِيّ

أصول البزدويّ: وهو من المراجع الأصوليَّة المهمَّة عند الحنفيَّة، واسمُه: (كنزُ الوصولِ إلى معرفة الأصولِ) ومؤلِّفه هو: عليُّ بن محمَّد فخر الإسلام البزدويُّ الحنفيُّ، المتوفَّى سنة ٤٨٢هـ، وهو من أئمَّة الحنفيَّة في زمانه، وقد اعتنى الحنفيَّة بأصول البزدويّ عنايةً فائقةً، فأكثروا عليه الشروحَ والحواشي والاختصاراتِ وتخريجَ الأحاديثِ.

١: **ما كتب على الأصل من حواشٍ**: حاشية الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتيّ، المتوفَّى سنة ٩٩٨هـ.[٨]

٢: **الحواشي على التكميل بشرح أصول البزدويّ**: مؤلِّف التكميل هو: الشيخ عمر بن عبد المحسن الأرْزِنجانيّ، المتوفَّى نحو سنة ٧٠٠هـ.[٩] ويقع في مجلَّدين،

١ ترجمته في: سلم الوصول ١٣٥/٣، أسماء الكتب ٦٠، هدية العارفين ١٨٨/٢.
٢ الشقائق النعمانية ١٧.
٣ ترجمته في: الشقائق النعمانية ٢٣.
٤ كشف الظنون ١٢٦٨/٢.
٥ منهم مصطفى القسطنطيني في إيضاح المكنون ١٩٣/٤.
٦ منهم البغدادي في هدية العارفين ١٩٠/٢.
٧ إيضاح المكنون ١٩٣/٤.
٨ أبجد العلوم ٦٩٧.
٩ ترجمته في: سلم الوصول ٤١٧/٢، الأعلام ٥٣/٥.

وهو شرحٌ: بقال، أقولُ، وما عداه من الشروح بقوله: كذا، فرغَ منه سنة ٨٧١هـ.[١] ومن الحواشي عليه:

١. تعليقة الإمام حميد الدين عليِّ بن محمد الضرير الحنفيِّ، المتوفَّى سنة ٦٦٦هـ.[٢]

٢. تعليقة الشيخ جلال الدين، رسولا بن أحمد التبانيِّ الحنفيِّ، المتوفَّى سنة ٧٩٣هـ.[٣]

سادسًا: حاشية على كتاب بديع النظام، الجامع بين كتابَيِ البزدويّ والإحكام

كتاب (بديع النظام) مؤلِّفه الشيخ الإمام مظفَّر الدين أحمد بن عليٍّ، المعروف بابن الساعاتيِّ، البغداديُّ الحنفيُّ، المتوفَّى سنة ٦٩٤هـ،[٤] وهو كتاب مختصرٌ، وواضح من عنوانه أنَّه جمَعَ فيه خلاصة كلام الآمديِّ والبزدويِّ، رحمهم الله جميعًا. وعليه حاشيةٌ للشيخ زاده محمَّد بن أحمد المدعو بمولانا زادَه الخطَّائيِّ محبِّ الدين الحنفيِّ المتوفَّى سنة ٨٥٩هـ.[٥]

سابعًا: حاشية على كشف الكشَّاف الذهنيِّ بشرح المغني

المتنُ: المغني في الأصول، وهو متن موجز صنَّفَهُ مؤلِّفه في القواعد الأصوليَّة الحنفيَّة، مشتملًا على أبواب الأصول، وينقل الفروعَ للاستدلال للقواعد، وينقلُ عن الشافعيِّ أحيانًا، وقد اعتمد المصنِّف على أصول البزدويِّ وأصول السرخسيِّ، وأخذ

١ كشف الظنون ٨١/١.

٢ ترجمته في: تاج التراجم ٢١٥، هدية العارفين ٧١١/١. وقد عدَّ صاحب هدية العارفين هذه الحاشية شرحًا، غير أن صاحب كشف الظنون ذكر أنها تعليقة، ينظر كشف الظنون ٨١/١.

٣ ترجمته في: إنباء الغمر ٤٢٤/١، شذرات الذهب ٥٦١/٨، النجوم الزاهرة ١٢٣/١٢. وذكر فيها أنه لم يتم تعليقته. وذكر صاحب كشف الظنون التعليقة ولم يشر لعدم اتمامها، ينظر: كشف الظنون ٨١/١.

٤ ترجمته في: هدية العارفين ١٠٠/١، معجم المؤلفين ٤/٢، الأعلام ١٧٥/١.

٥ هدية العارفين ٢٠١/٢، الأعلام ٦٣/٥.

منهما الزبدة.[1] ومؤلِّفه: أبو محمَّد عمر بن محمَّد بن عمر، جلال الدين الخُجَنديُّ الخبازيُّ الحنفيُّ، المتوفَّى سنة ٦٩١هـ، وقيل ٦٧١,[2] وأمّا الشرح (كشف الكاشف الذهنيّ) فمؤلِّفه هو: محمَّد بن أحمد بن عثمان، جلال الدين التركمانيُّ المارديُّ، المتوفَّى سنة ٧٥٠هـ، ويقع في مجلَّدين. وعليه حاشية، وضعها أبو الفتوح مسعود بنُ إبراهيم بنِ أحمد قوام الدين، الكرمانيُّ الحنفيُّ، نزيلُ القاهرةِ المتوفَّى سنة ٧٤٨هـ.[3]

ثامنًا: حاشية على المنتجب شرح المنتخب في أصول المذهب

المتن هو (المنتخبُ في أصول المذهب) وقد يُعرف بالمنتخب الحساميّ، نسبة لمؤلِّفه. مؤلِّفه: حسام الدين محمَّد بن محمَّد بن عمر الأخسيكثيُّ، المتوفَّى سنة ٦٤٤هـ.[4] والشرحُ هو (المنتجبُ شرح المنتخب في أصول المذهبِ) لأبي الفضل محمَّد بن محمَّد بن مبين النوريّ، فرغ منه في بلدة مَارْدِينْ سنة ٦٩٤هـ.[5] وعلى شرح المنتخب حاشية لأبي محمَّد منصور بن أحمد بن يزيد القاآنيّ الحنفيّ المتوفَّى سنة ٧٧٥هـ.[6]

تاسعًا: الحواشي على مختصر ابن الحاجب وشروحه

ذكرنا سابقًا وجودَ حواشٍ لعلماءِ الحنفيَّةِ على كتبٍ مؤلَّفَةٍ لمذاهبَ أخرى، علمًا أنَّ بقية المذاهب تختلفُ مدرستُهم ومنهجُهم عن الحنفيَّةِ في أصولِ الفقه، وهذا من دلالاتِ الرقيّ والتقدُّمِ العلميّ في تلك الحقبة، ومن ذلك الحواشي المؤلَّفة على مختصر ابن الحاجب وشروحِه.

مختصرُ ابن الحاجب: هو متنٌ للإمام ابن الحاجب، أبي عمروٍ عثمانِ بنِ عمرَ

١ تطور الفكر الأصولي الحنفيّ: دراسة تاريخية تحليلية تطبيقية ٦٢.

٢ ترجمته في: البداية والنهاية ٣٩٠/١٣، شذرات الذهب ٤١٨/٥.

٣ ترجمته في: الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة ١٦٧/٢، الدرر الكامنة ١٠٨/٦، طبقات الحنفيّة ١٦٧/٢، هدية العارفين ٤٢٩/٢.

٤ ترجمته في: تاج التراجم ٢٤٥، هدية العارفين ١٢٣/٢، الأعلام ٢٨/٧.

٥ إيضاح المكنون ٥٦٩/٤، هدية العارفين ١٣٨/٢.

٦ إيضاح المكنون ٥٦٩/٤. وسمَّى البغدادي هذه الحاشية شرحًا، وذلك في هدية العارفين ٤٧٥/٢.

بنِ أبي بكرٍ بنِ يونس الدوينيّ المالكيّ، المتوفَّى سنة ٦٤٦هـ،[١] اختصرَهُ من كتابهِ (منتهى السول والأمل إلى علمَي الأصولِ والجدل). ويُعدُّ هذا المختصرُ من أهمّ متونِ علمِ الأصول، حيث إنَّه جمَعَ مسائلَ الفنّ بصورةٍ فريدةٍ، وحرَّرها تحريرًا رائعًا، واختصر كثيرًا من عباراتِ المطوَّلات بعبارة مختصرةٍ جَمَعَتِ المعانيَ الكبيرةَ، لذلك فقد اعتنى به العلماءُ عنايةً قلَّ نظيرُها، ما بين شارحٍ لعباراتهِ، ومحشٍّ عليه أو على شروحِه، وناظمٍ لمسائلِهِ بأرجوزةٍ، ومُخرِّجٍ لأحاديثِه، حتى بلغت المصنفاتُ عليه المئات.

وكان للحنفيّةِ حظٌّ من هذه المصنفاتِ، فمن حواشي الحنفيّةِ عليه:

١. حاشية طات زاده، السيد حسين بن السيد علي الآيدينيّ الروميّ الحنفيّ، المتوفَّى سنة ١٢١٣هـ، على حاشية السيّد على شرح المولى عضد الدين الإيجيّ على مختصر ابن الحاجب.[٢]

٢. حاشية نعيميّ المغنيساوي، خليل بن أحمد مسيحي زاده المغنيساويّ، على مختصر ابن الحاجب.[٣]

٣. حاشية الفيضيّ التوقاديّ، عمر بن السيد صالح الفيضيّ التوقاديّ الحنفيّ، المتوفَّى سنة ١٢٦٥هـ، على شرح التفتازانيّ على مختصر ابن الحاجب.[٤]

٤. حاشية قرَه خليل الروميّ، خليل بن حسن بن محمد البِرْكيليّ الروميّ الحنفيّ القاضي بعسكر روم إيلي، المتوفَّى سنة ١١٢٣هـ، على مختصر ابن الحاجب.[٥]

٥. حاشية الطوسيّ، عليّ بن محمد علاء الدين الطوسيّ ثم الروميّ الحنفيّ

١ ترجمته في شذرات الذهب ٤٠٥/٧، سير أعلام النبلاء ٤٣٠/١٦، الوافي بالوفيات ٣٢١/١٩، وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، حسن المحاضرة ٤٥٦/١.

٢ هدية العارفين ٣٢٨/١.

٣ هدية العارفين ٣٥٢/١.

٤ هدية العارفين ٨٠٠/١، الأعلام ٤٨/٥. وسمَّى البغدادي هذه الحاشية شرحًا، وذلك في إيضاح المكنون ٥٧٢/٤.

٥ هدية العارفين ٣٥٤/١.

المتوفَّى سنة ٨٨٧هـ، على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب.[١]

٦. حاشية الإزميريّ محمَّد بن وليّ بن رسول القِيْرشَهْرِيّ ثمَّ الإزميريّ، المتوفَّى سنة ١١٦٥هـ، على شرح ابن الحاجب لمختصر المنتهى.[٢]

الخاتمة

تناولتُ في هذا البحث على عجالةٍ موضوع الحواشي مخصِّصًا فيه حواشي علم أصول الفقه في المذهبِ الحنفيّ في العهد العثمانيّ، وقد توصَّلت فيه إلى نتائج منها:

١. أن العهد العثماني كان سببًا لثروةٍ علمية وازدهار في المعارف، وكان سببًا لإثراء المكتبة الإسلامية بمؤلَّفات لم تسبق بمثلها.

٢. إنَّ دعم السلاطين العثمانيين للعلم وأهله وللمدارس العلمية كان سببًا لكثرة التصنيف وتنوُّعه وانتشار العلوم في أرجاء الأمة، كما رأينا في البحث أن السلاطين يبنون المدارس ويشرفون على المناهج ويطلبون من العلماء شروحًا وحواشي للكتب المهمَّة.

٣. إن الحواشي لها دور مهمٌّ في تنوُّع المعارف عند العلماء وطلبتهم لكونها لا تقتصر على علم واحد في الغالب، وقد ساهمت في فتح الآفاق أمام أهل العلم.

٤. أخطأ وحاد عن الصواب من ذمَّ الحواشي واعتبرها انحطاطًا في العلم، والحقُّ أنها تطوُّر وتقدُّم في العلم وفي أسلوب التصنيف، إذ إنَّ للحواشي منافع وفوائد، وقد بيَّناها في البحث.

٥. كان لبعض الكتب حظٌّ وافر من اهتمام أهل العلم، يتجلَّى ذلك في كثرة

١ كشف الظنون ١٨٥٣/٢، هدية العارفين ٧٣٧/١.

٢ هدية العارفين ٣٢٨/٢.

الشروح والحواشي التي وضعت عليه، مما يبين أهمية هذه الكتب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- **أبجد العلوم**، لأبي الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوْجي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ.
- **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد الزِّرِكْلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.
- **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، لمحمد بن علي الشوكاني اليماني، دار المعرفة، بيروت.
- **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، لأبي الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، ط١، ١٤٢٨هـ.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ت: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي، ت محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٣٩٩هـ.
- **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانيَّة**، لأحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبْري زَادَهْ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- **العين**، للإمام أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، ت خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
- **المعجم الوسيط**، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ليوسف بن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- **إنباء الغمر بأبناء العمر**، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ت محمد عبد المعيد خان دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

- **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ.
- **بغية الوعاة**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.
- **تاج التراجم**، لأبي الفداء زين الدين أبي العدل قاسم بن قُطلُوبغا الحنفيّ، ت محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ.
- **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- **حاشية الجرجاني على المطول**، للتفتازاني، ت رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ.
- **ديوان الإسلام**، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، لمحمد خليل بن علي الحسيني، دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ.
- **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثمانيّ المعروف بـ «كاتب چلبي» وبـ «حاجي خليفة»، ت محمود عبد القادر الأرناؤوط، إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م.
- **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، ت محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الأدنوي، ت سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ.
- **كشف الظنون**، لمصطفى بن عبد الله كاتب چلبي القسطنطين، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٤١م.
- **لسان العرب**، لابن منظور محمد بن مكرم بن علي، ت عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

- **مجلة المنار**، لمحمد رشيد رضا ومجموعة من الكتاب.
- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، لمحمد أحمد دَهْمان، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ ودار الفكر ـ دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، لأحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.
- **معجم المؤلفين**، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، لعادل نوَيهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت.
- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **وفيات الأعيان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البَرْمَكِي الإرْبِلي، ت إحسان عباس، دار صادر، بيروت.